بيت لحم وداود الثاني

بقلم حضرة الاب الفاضل القس بولس عزيز نائب بطريرك الكلدان في حلب

بين الرموز النبويّة الخاصّة بالتوراة دون غيرها من الكتب البشريّة الرمز المعروف بالشخصي. والمراد بذلك ان الله اقام احد اشخاص العهد القديم ليصوّر في نفسه ويمثل في اطوار حياته شخصاً آخر يأتي بعده في العهد الجديد. ولمّا كان المسيح المحور الذي يدور عليه العهد العتيق كلّهُ بل هو غايتهُ القصوى كما بيّن ذلك الرسول بولس في رسالته الى اهل كولوسي (٢: ١٧) فقد شاء الله الموحي بهذه الاسفار ان يرمز اليه باشخاص عديدين اختلفوا زمناً ومكاناً واعمالاً ومناقب بحيث مثّل كلٌ منهم شيئاً من هذا الانموذج الالهي فهذا شخّصهُ بتحريره شعب الله من العبودية وذاك بادخاله بني اسرائيل الى ارض الميعاد وغيرهُ بملكه المجيد او اسراره وهلمّ جرًّا فاضحى بذلك آباء العهد القديم واولياؤهُ وانبياؤهُ رموزًا الى ما كان المسيح مزمعاً ان يعملهُ في نظام آخر اهمّ من النظام الماديّ والزمني

غير انَّ من طالع تواريخ العهد القديم لا يرى شخصاً اقرب الى المسيح من الملك داود ليس فقط لانهُ كان ابًا لهُ بالجسد بل ايضاً لانهُ قد صوّره في حياته كلها حتى في ادق أطوارها اللهمّ الّا في ذنوبه ولهذا ترى الاسفار الالهية تدعو المسيح مرارًا باسم داود على الاطلاق قال النبيّ هوشع (٣: ٥): « وبعد ذلك يرجع بنو اسرائيل ويطلبون الرب إلههم وداود ملكهم ويهابون الرب ». وكذا في حزقيال (٣٤: ٢٣): « وأقيم عليها (اي غنمي) راعياً واحداً ليرعاها وعبدي داود يكون في وسطهم رئيساً »

ولو سمح لنا المقام لتتبّعنا في هذه العجالة اوجه المشابهة بين داود والمسيح فردًا فردًا ليتيقّن القارئ انَّ المسيح من حيث ناسوته هو بالحقيقة داود الثاني. غير انَّ ضيق المكان يضطرُّنا الى ان نقتصر هنا على المشابهة الاولى اي اتفاقهما في المولد فانَّ لكليهما مسقطَ رأس واحد فحظيتْ بيت لحم موطن الملك داود بشرف اسمى اذ صارت فضلاً عن جميع بلاد المعمور محلَّ ولادة من هو نهاية شوق الشعوب وانتظار الامم طرًّا

فكون داود مولودًا في بيت لحم امرٌ يعرفهُ الجميع (راجع سفرَي راعوث والملوك الاول) واماَّ انَّ المسيح كان عتيدًا ان يولد في البلدة عينها وقد وُلد فيها حقًّا فهاك ما اخبرنا بهِ الانجيلي متى (٢ : ١) :

ولمَّا ولد يسوع في بيت لحم اليهودية ... اذا مجوسٌ قد أقبلوا من المشرق الى اورشليم قائلين : ابن المولود ملك اليهود ... فلمَّا سمع هيرودس جمع كلّ رؤساء الكهنة وكتبة الشعب واستخبرهم اين يولد المسيح . فقالوا لهُ : في بيت لحم اليهودية لانَّهُ هكذا كُتب بالنبي (ميخا ٥ : ٢) : « وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لستِ الصغيرة في رؤساء يهوذا لانَّ منك يخرج المدبّر الذي يرعى شعبي اسرائيل

ولكن ما كادت هذه الفقرة تبرز من قلم متَّى الرسول حتى قام المعترضون وقعدوا رصَّبوا اليها سهامهم منذ القديم الى أيامنا هذه غايتهم ان يكشفوا الاشعَّة الساطعة التي تنير الدين النصرانيّ الَّا انهم لم يزيدوهُ بذلك الَّا لمعانًا ومجدًا لأن حظّ كتاب الله كحظّ كنيستهِ التي انشأها فكما ان الكنيسة تخرج من اضطهادات الغاصبين اقوى واثبت كذلك يخرج كتاب الله اجمل وأبهى من اعتراضات الجاحدين

يرى المعترض في كلام متى امرَين يريبانهِ اولُهما انَّ بين رواية متى لنبوَّة ميخا واصلها العبراني تناقضًا واضحًا فانَّ النبيّ يقول (٥ : ٢) : « وانت يا بيت لحم افراثة انك صغيرة في ألوف يهوذا ولكن منك يخرج لي الذي يكون مالكًا على اسرائيل » . اماَّ متى فيقول : « لستِ صغيرةً في رؤساء يهوذا » . فبين كلام ميخا السلبي وكلام متى الايجابيّ تناقض . اماَّ الامر الثاني فهو انَّ متى أطلق هذه النبوَّة على المسيح عمَّانًا بدون ادنى حجَّة ولا قرينة . فاذا فنَّدنا هذين الاعتراضين ثبتت قضيَّتنا

١ً لا تناقض بين نصّ آية النبي ميخا وروايتها في انجيل متَّى

يسوغ لنا ان نلاحظ قبل جوابنا على هذا الاعتراض بأنَّ متى لم يثبت آية ميخا النبيّ في انجيلهِ عن لسانهِ بل عن لسان الكهنة والكتبة كما يتضح من قولهِ عنهم : « فقالوا لهُ » . فان وُجد اذن بين قولهم وقول النبيّ ميخا خلاف فهم المؤاخذون بذلك لا متَّى . وكما انَّ ناقل الكفر ليس بكافر فبأولى حجَّة لا يُسأل ناقل الغلط بغلطهِ . هذا ولو انصف المعترض لرأى في ذلك برهانًا جديدًا على صدق متَّى وخلوّهِ من الاغراض لأنهُ لمَّا كان في وسعهِ ان يصلح قول الكتبة والكهنة ويرجعهُ الى اصلهِ بكل سهولة فيسلم من غائلة الاعتراض آثر ان يوردهُ على صحَّتهِ بالتدقيق دون ان يكترث لما من

شأنه ان يجلب عليه التثريب واللامة . فأي دليل اوضح على انهُ لم يخفْ لومة لائم وانهُ مطمئن البال مستوثق بعروة الحقّ

على اننا مع ذلك لا نتردَّد في القول بانهُ لا خلاف بين رواية متّى وآية النبي ميخا سوى ان رؤساء الكهنة والكتبة لم يرووا نصّ النبي بحرفهِ بل بموجب المعنى الذي يُتحصَّل منهُ . وليس في ذلك تناقض البتَّة لاسيَّما اذا اعتبرنا انَّ هذه عادة جارية عند علماء اليهود كما ترى في ترجومهم عينهِ فهناك عدَّة تأويلات تُلخَّص بها آيات الكتاب المقدَّس على نحو ما ورد في فصل متّى الرسول الذي نحن في صددهِ . ولا غرو لانَّ المقصود من آيات الاسفار الالهيَّة ليس هو لفظها المادّي بل معناها المحتوي على كلام الله . قال القديس اوغسطينوس (في الكتاب الثاني من موافقة الاناجيل ١٢ : ٢٨) : « لا يجب ان نعتبر في الفاظ الانجيل الّا المقصد الذي جُعلت هذه الالفاظ كواسطة للتعبير عنهُ . فاننا لا نكذّب من نقل معنى كلام سمعهُ وان لم ينقلهُ بعين الالفاظ المقول بها . والّا اضحينا عبيد الالفاظ كأن الحقّ مقيَّد ببعض الحركات والحروف . فالصواب يطلب ان نتتبَّع المقصد ليس فقط في الالفاظ بل وفي جميع علامات النفس » . نعم ما قال اوغسطينوس ومن ثمَّ فها نحن نثبت انهُ ليس من فرق بين قول الكهنة والكتبة وقول النبي ميخا

اعلم انَّ قصد النبي هو هذا : « انت صغيرة بالحقيقة يا بيت لحم في قرى يهوذا ولكن لانَّ مدبّر شعب اسرائيل سيخرج منك فلست بصغيرة بل تفوقين جميع المدن مهما كانت كبيرة وعامرة » . فهذا المعنى عينهُ قد عبَّر عنهُ الكتبة والشيوخ في قولهم : « وانت يا بيت لحم يهوذا لستِ بصغيرة لانَّهُ منك يخرج المدبّر » فستحوز هذه البلدة شرفًا لا مزيد عليهِ لانَّ رئيسها يحظى بمقام سامٍ بين رؤساء ألوف يهوذا (طالع سفر الخروج ١٨ : ٢١ والعدد ١ : ١٦ والقضاة ٦ : ١٥) وعليهِ فمهما كانت بيت لحم صغيرة في ذاتها يحقّ لها ان ترفع رأسها فوق جميع مدن العالم لانها ستكون مسقط رأس المسيح الذي هو رجاء سائر الشعوب

فترى من ثمَّ ان الكهنة والكتبة قد اوردوا المعنى المستخلص من آية النبيّ والفرق بينهم وبين ميخا انَّ النبيّ لم يصرّح بالنتيجة بينما هم صرَّحوا بها علانية . فليحكم القارئ المنصف ان كان تناقض في ذلك مطلقًا

٢ بكل صواب اطلق القديس متّى آية النبي ميخا على المسيح

فبعد هذه التوطئة يمكننا أن نثبت انّ القديس متّى اصاب اذ اطلق هذه النبوّة على المسيح . ولنا في ذلك سبعة براهين

١ برهاننا الاول تقليد اليهود — وهو يظهر بديهيًّا من جواب رؤساء الكهنة وكتبة الشعب الوارد هنا . فلعمري لو لم يكن شائعًا عند اليهود في تقليد ذلك الزمان انّ نبوّة ميخا تدلّ على مكان ولادة المسيح لما امكن هؤلاء ان يستشهدوا بها على الفور لمّا سألهم هيرودس : اين يولد المسيح . وزد على ذلك انّ اليهود معاصري القديس متى لو لم يكن هذا يقينهم لانكروا عليه حتى آية ميخا فضلًا عن اختصاصها بالمسيح

ومما يؤيد قولنا شهادةُ الترجوم الكلداني الذي يعتبرهُ اليهود اي اعتبار وفيه جاء شرح آية ميخا كما ترى : « منكِ يخرج امامي المسيح ليباشر السلطة في اسرائيل » . والتقليد المسيحي موافق لتقليد اليهود تمامًا كما لا يخفى ونستغني بشهادة مار افرام لسان مشرقنا حيث قال : « ان النبيّ يشير بهذه الآية الى ولادة الرب بحسب الجسد الذي من البتول في بيت لحم افراثة »

٢ البرهان الثاني من كون كلام ميخا النبيّ يطلق على شخص يكون انسانًا وإلهًا معًا ولمّا كان ذلك خاصًا بالمسيح وحدهُ ينتج انّ النبوّة هي عن المسيح

وأنّ آية ميخا تدلّ على شخص هو انسان ذلك لا يحتاج الى بحث طويل لان في سياق كلامه ما يدلّ على الولادة البشريّة حيث قال (٥ : ٣) : « لذلك يتركهم الى حين تلد الوالدة فترجع بقيّة اخوته الى بني اسرائيل ويقف ويرعى بعزّة الرب الخ » فذكرهُ الولادة والاخوة يدلّ بلا مراء على بشريّة المولود وانهُ انسان حقيقيّ

امّا كونهُ الهًا حقيقيًا ايضًا فاشار اليه النبي في العدد السابق حيث قال عن المولود المذكور : « وخروجهُ منذ القديم منذ ايام الازل » كأنّ النبي يقول : ان المدبّر الذي اتنبّأ عن مولده في بيت لحم ليس مبدأ حياته من هذه البلدة بل لهُ ولادة أخرى ازليّة قبل الزمان . قال مار افرام : « لم يقل (النبيّ) انّهُ منكِ « يصير » بل « منكِ يخرج » خروجًا بالجسد واما من حيث هو إله منذ الازل فليس خروجهُ منكِ وانّما صدورهُ من اللاهوت منذ القديم ومنك هو واحد » . وهذا القول يوافق ما جاء في سفر الامثال (٨ : ٢٨) عن ولادة الحكمة الازليّة المكنى بها عن ابن الله في حضن ابيه حيث قال : الربّ اقتناني

(اي اولدني) في بدء طرقهِ . . من الازل مُسحتُ . . . ولدتُ حين لم تكن الغمار (١ »

واعلم ان الاصل العبراني لا يروي « خروجهُ » بالمفرد بل « مخارجهُ » كما ترى في ترجمة الاباء اليسوعيين . وقد رأى المفسرون في استعمالهِ صيغة الجمع سرًّا فيدلُّ بذلك على ان الابن يصدر من الاب على الدوام بولادة متواصلة وتدوم الى الابد بلا انقطاع طبقًا لما ورد في انجيل يوحنا « في البدء كان الكلمة . . . وهذا كان قديمًا عند الله . ولا تقل انَّ النبيَّ لم يقصد ذلك لانَّ سامعيهِ لم يمكنهم ان يدركوا شيئًا من هذه المعاني السامية . أجبنا انَّ غيرهُ من الانبياء كانوا سبقوهُ الى مثل ذلك ووصفوا المسيح المقبل بالطبيعة الالهيَّة كما ترى في المزمور الثاني حيث يقول الله للمسيح : « انت ابني وانا اليوم ولدتك » . وفي المزمور ٤٤ : ٧ « عَرْشُكَ يا الله الى دهر الداهرين . . من اجل ذلك مسحك الله » فترى هنا ان الماسح هو الله والمسيح المخاطب هو الله ايضًا وعرشهُ ثابت الى دهر الداهرين (وقس عليهِ المزمور ١٠٩ : ٣)

ولعلَّ نبوَّة اشعيا (٩ : ٦) هي اوضح ممَّا تقدَّم قال : « قد وُلِد لنا ولد . أُعطي لنا ابنٌ وتكون الرئاسة على كتفهِ ويدعى اسمهُ عجيبًا مشيرًا الاهًا قادرًا أبًا الابد رئيس السلام » . ولهذه الآية شأن عظيم فاذا قابلها احد مع آية ميخا لا يشك في أنها اختها . فالصبي الذي « وُلد لنا » في اشعيا هو « المولود في بيت لحم » في ميخا . والذي ستكون لهُ الرئاسة في اشعيا هو « المدبّر » في ميخا . والذي يدعى « إلهًا قديرًا (אל גבור وهو في التوراة اسم مخصوص بطبيعة اللاهوت) ابا الابدية رئيس السلام » في اشعيا هو ذاك الذي « خروجهُ من القديم منذ أيام الازل ملك السلام » في ميخا . ومن كانت هذه صفاتهُ هو انسان والهٌ معًا وما هذا الَّا المسيح الذي دعاهُ اشعيا « عمانوئيل ملك السلام

---

١) ومن هنا يظهر بطلان اعتراض من زعموا ان اللفظة العبرانيَّة (מוצא) لا يلزم منها فهم الولادة — فنجيب انَّ معناها الخروج بالعموم واتى كثيرًا ما اتت بمعنى الخروج بالولادة (طالع سفر التكوين ١٧ : ٦ و ٢٥ : ١١ والخروج ٢١ : ٢٢ والملوك الثاني ٢ : ١٢ الخ) . أمَّا دلالة هذا الفعل هنا على الولادة فتظهر من سياق كلام النبي اذ جعل علاقة بين خروج مدبّر اسرائيل من بيت لحم بعد ضيقة شعب الله و (بين) ولادة الوالدة فربط بين القولين باللام السببيَّة فقال : « لذلك يتركهم الى حين تلد الوالدة » فتعيَّن اذن معنى الخروج للولادة . وزد على ذلك انَّ النبيَّ ذكر في العدد ذاتهِ ولادة هذا المدبّر السموية كما ترى فلزم اذن انَّ المراد بالخروج في الفقرة الاولى ولادتهُ الارضية

الذي سيجلس على كرسي داود الى الابد». وبهذا يبطل زعم بعض المفسرين الذين شرحوا هذه المخارج الازليَّة بقدم الاصل والنسب الشريف وهو قول باطل لان عائلة داود وسبط يهوذا ليسا باقدم من سائر الاسباط

٣ البرهان الثالث على انَّ هذه النبوَّة تشير الى المسيح هو ان الوالدة التي ذكرها ميخا في آيته هي ام المسيح. اعني انها العذراء (הָרָה) التي قال عنها اشعيا انها ستلد ابنًا وتدعو اسمهُ يسوع (راجع مقالتنا عن هذه النبوَّة في المشرق ٣: ٥: ١١٠٥). فاذا قابلنا آية ميخا مع آية اشعيا ظهر ذلك ظهور الشمس. واوَّلًا يقول ميخا ان هذه الولادة ستكون علة خيرات وسعد عظيم وهكذا في اشعيا ستكون ولادة عمانوئيل من «العلمة» عربون النجاة والفلاح. ثانيًا لان الكلام في كلتا الآيتين عن والدةٍ معهودة تلد شخصًا معروفًا يكون مدبّر اسرائيل وراعيهُ ومخلّصهُ من الضيق. فالمراد اذن بالوالدة العذراء ام المسيح. قال مار افرام: قولهُ «يتركهم الى حين تلد الوالدة» معناهُ انَّ الله يسلّمهم الى الضيق والبلاء الى زمان ولادة البتول

وان اعترض علينا احد بانَّ بعض المفسرين فهموا بالوالدة المذكورة في ميخا الكنيسة وغيرهم جماعة الامم وغيرهم ايضًا بابل عند اطلاقها سبيل اسرائيل من الاسر. اجبنا انَّهُ لا الكنيسة ولا جماعة الامم ولا بابل يمكنها ان تُدعى والدة على الاطلاق الَّا اذا دلَّ على ذلك سياق الكلام. وفي هذه الآية لا ذكر لهؤلاء البتَّة. وكذلك لا يراد بالوالدة صهيون كما زعم البعض وقد جاء ذكرها في الفصل السابق لانَّ النبي قد ذكر ان المولود مدبّر اسرائيل يخرج من بيت لحم فكيف يناقض نفسهُ بنفسهِ. وان قيل اراد بصهيون عموم شعب اسرائيل انتقض معنى الآية فصار كما ترى: يترك الله شعب اسرائيل حتى تلد صهيون اي شعب اسرائيل. وهذا هذرٌ لا معنى لهُ. فصحَّ اذن انَّ الوالدة المذكورة في هذه النبوَّة هي ام المسيح ومولودها هو عمانوئيل الملك ومدبّر اسرائيل

٤ البرهان الرابع على دلالة هذه الآية على المسيح انَّ المولود في بيت لحم الذي ذكرهُ ميخا سوف يجمع شتات الشعب الاسرائيلي وهو امر خاص بالمسيح — اعلم انَّ ميخا بعد قولهِ انَّ الله يترك شعبهُ الى الزمان الذي فيهِ تلد الوالدة ذلك المدبر في اسرائيل اردف قائلًا: «فترجع بقيَّة اخوتهِ الى بني اسرائيل» يريد بذلك انَّ هذا المدبّر يجمع شتات بني اسرائيل وما تفرَّق من الأمة اليهوديَّة الى شعب واحد وهو امر مختص

بالمسيح كما هو ثابت في تقليد اليهود منذ القديم الى يومنا هـذا فتراهم ينتظرون المسيح ليجمعهم من اربع اقطار المسكونة ويضمّهم الى واحد. وهكذا ورد في اسفار الانبياء. قال حزقيال (٣٤: ١٣) عن لسان الرب يكلّم بني اسرائيل تحت استعارة الغنم « وأُخرجهنَّ من الشعوب واجمعهنَّ من الاراضي . . . وارعاهنَّ في جبال اسرائيل » ثمَّ دلَّ على راعيهنَّ المسيح بقوله (ع ٢٣): « واقيم عليهـا راعيًا واحدًا فيرعاها داود عبدي. . وانا الرب اكون لهم إلهًا وعبدي داود يكون في وسطهم رئيسًا » (طالع ايضًا الفصل ٣٧ ع ١٦). وكذا في نبوّة ارميا (٣: ١٧—١٨) وبقيّة الانبياء. ويوافقهم المسيح في الانجيل حيث قال (متّى ١٥: ٢٤): « لم أُرسَل الّا الى الخراف التي ضلّت من بيت اسرائيل ». ولا يخفى انَّ بشارة الانجيـل كانت معدَّة لليهود اولًا ومنهم كان اول المسيحيين ولمّا رفضوا البشارة انتقلت منهم الى الامم (طالع اعمال الرسل ١٣: ٤٦)

٥ البرهان الخامس على انَّ هذه الآية قيلت في المسيح كونهـا تدلّ على خاصة اخرى من خواصّ المسيح وهي أنَّهُ الراعي الصالح المرعود بهِ في العهد القديم — قال النبيّ ميخا عن مدبر اسرائيل المولود في بيت اللحم (ع ٤): « ويقف ويرعى بعزَّة الرب وبعظمة اسم الرب إلهه » اعني انهُ بعد جمعهِ غنمهُ في حظيرة واحدة يتولى بنفسهِ قيادتها كالراعي المتيقّظ الحازم ويُرتعها في اخصب المراعي ويذبّ عنها العدوّ وبما انهُ متسلّح بعزَّة الرب واسمهِ العظيم فلا يمكن ان تتلف غنمة من قطيعهِ — والحال انَّ هذه الرعاية الصالحة تنطبق مع ما جاء عن المسيح في الانبياء كما رأيت في آية حزقيـال السابق ذكرها. وكذلك في اشعيا (٤٠: ١٠ — ١١): هوذا السيّد الرب يأتي بقوة. . يرعى قطيعهُ كالراعي يجمع الحملان بذراعهِ ويحملها بحضنهِ ». ومثل هذا كثير في الانبياء حتى انهُ كان شائعًا عندهم بل في معتقد جميع اليهود انَّ الراعي كناية عن الملك العادل الحكيم البار اي المسيح المخلّص. وقد حقق المسيح في نفسهِ هـذا الامر حيث قال (يوحنّا ١٠: ١١): انا الراعي الصالح. الراعي الصالح يبـذل نفسهُ دون خرافهِ ». وقال الملاك لمريم (لوقا ١: ٣٢): « وسيعطيـهِ الرب الاله عرش داود ابيهِ ويملك على آل يعقوب الى الابد »

٦ البرهـان السادس يؤخذ من كون المولود في بيت لحم مزمعًا ان يذيع وينشر مجـد الله بين الامم. وذلك ايضًا من خواصّ المسيح — قال ميخا بعد ذكره راعي

اسرائيل (ع ٤): « حينئذٍ يتعاظم (الله) الى اقاصي الارض » والمعنى انَّ الله سيكون معروفًا ومعبودًا بين شعوب الارض والامم كلها بواسطة هذا المدبّر المولود في بيت لحم. ولا يجهل احد ان ترجيع الامم الى معرفة الله من خواص المسيح بل هي قاعدة مطَّردة في تفسير العهد القديم انَّ كل ما يدلّ على نشر الديانة الحقيقيَّة خارجًا عن تخوم اليهودية والشعب الاسرائيلي يشير الى مجيء المسيح والغاء العهد القديم المحصور في أمَّةٍ واحدة وكان الله وعد ابراهيم بذلك حيث قال لهُ: « لاكثرنَّ شعبك كرمل البحر وبزرعك (اي المسيح المولود من ذرّيتك) تتبارك جميع قبائل الارض ». وفي الانبياء شواهد لا تحصى على ذلك. قال اشعيا (٤٩: ٥—٦) عن لسانهِ تعالى للمسيح: « قال الربّ الذي جبلني من البطن عبدًا لهُ لأردَّ يعقوب اليهِ... قليل ان تكون لي عبدًا لتقيم اسباط يعقوب... اني قد جعلتك نورًا للامم لتكون خلاصي الى اقاصي الارض » — ويوافقهُ ما جاء في العهد الجديد (يوحنا ١١: ٥١—٥٢): « تنبَّأ (قيافا) ان يسوع كان مزمعًا ان يموت عن الأمَّة. وليس عن الأمَّة فقط بل ليجمع ابناء الله المتفرّقين الى واحد ». ولذلك ارسل الرب تلاميذهُ ليبشروا في العالم اجمع ويعلّموا كل الامم طريق الخلاص

٧ البرهان الاخير على اختصاص هذه النبوَّة بالمسيح انها تدلّ على صفة أخرى من صفات المسيح المفرزة لهُ وهي كونهُ ملك السلام — قال ميخا (ع٥): « ويكون هذا سلامًا » وفي الآية السابقة قال عن بني اسرائيل « وسيكونون ساكنين » فالسكون هو مرادف للراحة والطمأنينة فيكون المعنى ان شعب الله سيحصل على السلم والراحة من اعدائهِ تحت رعاية هذا الراعي الصالح وملك السلام. وفي قولهِ « سيكون سلامًا » اشارة الى سليمان الملك الذي مثَّل المسيح بالسلام (راجع المزمور ٧٢) — اما كون السلام من خواص المسيح فهو اشهر من ان يحتاج الى برهان قال اشعيا النبي عن عمانوئيل (٩: ٦—٧): « ودعي اسمهُ... وليس السلام لنموّ الرئاسة وللسلام لا انقضاء لهُ ». وقد وصف ميخا (٤: ١) هذا السلام بتفصيل قال: « ويكون في آخر الايام ان جبل بيت الرب يوطَّد في رأس الجبال... ويجتمع اليهِ امم كثيرون ويقولون هلموا نصعد الى... بيت اله يعقوب وهو يعلمنا طرقهُ... ويحكم بين الشعوب... ولا ترفع أمَّةٌ على أمَّةٍ سيفًا ولا يتعلّمون الحرب من بعد الخ ». وكل هذه اوصاف السلم (١

(١) وفي الفصل الذي نحن بصددهِ اشارة أخرى الى هذا السلام حيث قال ميخا (٥: ٥):

فهذه البراهين كلها كما ترى لا تُبقي ادنى شكّ في انّ القديس متى اصاب في انجيله اذ اطلق بعد رؤساء الكهنة والكتبة هذه النبوّة على المسيح ويجوز بل ينبغي لنا ان نستشهد بها على صحّة اعتقادنا (١)

مطبوعات شرقية جديدة

LE TEMPLE DE VÉNUS A AFKA

par le Dr Jules Bouvier, Paris 1900, *pp.* 35

ميكل الزهرة في افقا

ان المولعين بتاريخ اصقاعنا السوريّة لا يسعهم الّا الثناء على من يستفدون ما لديهم من القوى في اوقات الفراغ للبحث عن عاديات بلادنا وكشف النقاب عن

« واذا اتى اشور ارضنا . . . تقيم عليهِ سبعة رعاة وثمانية امراء » فدلّ بذلك على الامان الذي ينتشر في ايّام المسيح الذي لا يبطلهُ عدوّ مهما كان قويًا . وقد كنّى عن هذا العدوّ باشور لانّهُ كان وقتئذٍ من الدّ اعداء شعب الله . وذكرهُ للسبعة الرعاة والثمانية الامراء كناية عن وفرة الوسائط لدفع العدوّ وكسر شوكتهِ . وعدد السبعة في الكتاب دلالة على الكثرة والقوّة فاذا أُضيف اليهِ واحد ورُمز عن عدد لا يُحصى

(١) ومن الاراء المخالفة لرأي آباء الكنيسة اجمالاً قولٌ ذهب اليهِ تاودورس المصيصي احد المتشيّعين لآريوس فانهُ زعم انّ نبوّة ميخا المذكورة هي عن زَرُبّابل . وكذا ارتأى ابن العبري اليعقوبي انّ معناها الحرفي عن زربّابل والمعنى الروحي عن المسيح وكلاهما في خلال مبين والصواب انّ معنى هذه النبوّة الاول عن المسيح وحدهُ فقط . ولا يمكن مطلقًا ان تُطلق على زرُبّابل لانّ زربّابل لم يولد في بيت لحم بل في بابل وقت الجلاء كما هو معلوم ويظهر ذلك من اسمهِ الذي معناهُ « زرع بابل » . وعبثًا يحتج المعترض بقولهِ : « انّ زربابل من ذرّية داود فيُحسب بذلك كانهُ مولود في بابل » . لانّهُ اولاً لا يقال عن رجل انّ مولدهُ في مصر ان كان احد اجدادهِ وُلد فيها . ثانيًا ان سلّمنا بذلك كيف تصح بقيّة النبوّة عن زربّابل . هل يا ترى يصحّ ان يقال فيهِ « انّ مخارجهُ من القديم منذ الازل » وان تدعى والدتهُ « الوالدة » على سبيل التخصيص والعهد . وابن يُقرأ عنهُ انّهُ « رجع شعب اسرائيل الى اخوتهِ » وانهُ « أذاع مجد الله بين الامم حتّى اقاصي الارض » وأيُّ سلام ملك في زمانهِ ليدعى « ملك السلام » . . . فبهات اذن ان يقال انّ هذه النبوّة كانت عن زربّابل وكلّ ما يمكن ان تسلم بهِ ان زربّابل كان رمزًا شخصيًا عن المسيح لمّا عاد بني اسرائيل من الجلاء الى اورشليم . وذلك لا يؤخذ من منطوق هذه النبوّة بل من باب آخر